الا تجرب ذلك فيه فامر بثلاثة من السباع فجيء بها في صحن قصره
ثم دعاه فلما دخل بابه اغلق عليه والسباع قد اصمتها الاسماع
من زبيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت اليه وقد سكنت
فتمسحت به ودارت حوله وهو يمسحها بكمه ثم ربطت فصعد
للمتوكل وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت به كفعلها الاولى حتى
خرج فاتبعه المتوكل بجايزة عظيمة فقيل للمتوكل افعل كما
فعل ابن عمك فلم يجسر عليه وقال الزبرون قتلي ثم امر بهما
لابنشواذكر وقال المسعودي ان صاحب هذه القصة هو ابن ابي
علي الرضا وهو علي العسكري وصوب لان الرضا توفي في خلافة
المامون اتفاقا ولم يدرك المتوكل وتوفي رضي الله تعالى عنه
وعمره خمس وخمسون سنة عن خمسة ذكور وبنت اجلهم محمد
الجواد لكنه لم تطل حياته ومما اتفقا انه بعد موت ابيه
بسنة وافق والصبيان يلعبون في ازقة مدينة بغداد
اذ مر امير المومنين المامون فقروا ووقف محمد وعمره تسع سنين
فالقى الله تعالى محبته في قلبه فقال يا غلام ما منعك من الانصراف
فقال له مسرعا يا امير المومنين لم يكن بالطريق ضيق فاوسع
لك ولبس لي جرم فاخشاك والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب
له فاعجبه كلامه وحسن صورته فقال له ما اسمك وما اسم ابيك
فقال محمد بن علي الرضا فترحم علي ابيه وساق جواده وكان
معه بزاة للصيد فلما بعد عن العمار وارسل بازا علي دراجة
فغاب عنه ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة وبها بقا
الحياة فتعجب من ذلك غاية العجب ورجع فراي الصبيان
علي حالهم ومحمد الجواد عندهم فقربوا الا محمد فدنا منه وقال له
يا محمد مالي يدي فقال يا امير المومنين ان الله تعالى خلق في بحر

قدرته

قدرته سمكا صغارا تصيدها هزاة الملوك والخلفا فتختبر بها سلالة
بيت المصطفى فقال له انت ابن ابي الرضا حقا واخوه معه واحسن
اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل مشغفا به لما ظهر له بعد ذلك من
فضله وعلمه وكماله وعقله وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم
علي تزويجه ابنته ام الفضل وصمم علي ذلك ممتنعه العباسيون
من ذلك خوفا من الله بعهد اليه كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم ان
انما اختارهم لتميزه علي كافة اهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر
سنه فنازعوا في انصاف محمد بذلك ثم تواعدوا علي ان يرسلوا اليه
من يختبره فارسلوا اليه يحيى بن اكثم ووعدوه بشيء كثير ان قطع لهم
محمد الجواد فحضروا للخليفة ومعهم ابن اكثم وخواص الدولة
فامر المامون بفرش حسن لمحمد يجلس عليه فساله يحيى مسايل اجابه
عنها باحسن جواب واوضحه فقال له الخليفة احسنت يا ابا
جعفر فان اردت ان تسال يحيى ولو مسيلة واحده فقال له محمد
ما تقول في رجل نظر الي امراة اول النهار حراما ثم حلت له عند
ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له عند العصر ثم
حرمت عليه عند المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه
نصف الليل ثم حلت له الفجر فقال يحيى لا درري فقال محمد هي امة
نظرها اجنبي بشهوة وهو حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار وا
عتقها الظهر وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشا
وطلقها رجعيا نصف الليل وراجعها الفجر فعند ذلك قال المامون
للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تنكرون ثم زوجه في ذلك المجلس
بنته ام الفضل ثم توجه بها الى المدينة فارسلت تشتكي منه
لابيها انه يتسري عليها فارسل اليها ابوها انا لم نزوجك له لنحرم
عليه حلالا فالعودي لمثله فلما قدم بها يطلب من المعتصم
للسنين بقيتا من المحرم سنة عشرين وما يتين وتوفي فيها في اخر